

المالكية المغاربة في المدينة المنورة ومكة المكرمة؛ دراسة في التواجد العلمي

والوظيفي والمجاورة

almalikia "almaghariba" in Medina and Mecca; A study in Scientific presence and functional presence and adjacent

عبد الرحمان مايدي

جامعة عمار ثليجي الأغواط، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية قسم العلوم الإسلامية، مخبر الدراسات الاسلاميه

واللغوية a.maidi@lagh-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2023/02/21 تاريخ القبول: 2023/05/29 تاريخ النشر: 2023/06/07

ملخص :

يهدف هذا البحث إلى إبراز المكانة العلمية للمذهب المالكي من خلال تواجده التاريخي بين الحجاز والمغرب من خلال الرحلات العلمية للمالكية المغاربة طلبة ومشايخا على مختلف مدارسهم في المذهب، سواء في القيروان أو فاس أو الأندلس آنذاك، وهذا من خلال الرحلات وما تذكره تراجم الأعلام مما يجلي المكانة لهذا المذهب والصلة المعروفة بين مكة والمدينة والمغرب العربي، و هذا البحث يقع في خطة تكمن في الوقوف على التعريف بالمدرسة المالكية المدنية، ثم في مبحث آخر يقع التعريف بالمدرستين المغربيتين وهما مدرسة القيروان في تونس وفاس في المغرب الأقصى ثم مدرسة الأندلس، وكل ذلك مع قراءة تاريخية للحضور العلمي للمغاربة طلبة أو مشايخا في المشرق العربي عموما وذكر نماذج من الرحلات الى مكة والمدينة خصوصا، مما يجلي جانبا مهما من الحضور العلمي والوظيفي لمالكية المغرب الإسلامي ممن عرفوا بالرحلة العلمية أو الدينية أو المجاورة ومن تمكنوا من مناصب كالتدريس والقضاء في المدينة المنورة أو مكة المكرمة.

كلمات دالة: التواصل العلمي؛ المجاورة؛ مالكية المغرب؛ الرحلات؛ الرحلة العلمية.

Abstract:

This research aims to highlight the scientific status of the Maliki school through its historical presence between the Hijaz and Maghreb through the scientific trips of the Maghreb Maliki students and sheikhs to their various schools in the school of thought, whether in Kairouan, Fez or Andalusia at the time, and this is through trips and what the media's translations mention, which shows the status This doctrine and the well-known link between Mecca, Medina, and the Arab Maghreb, and this research is located in a plan that lies in standing on the definition of the Maliki civil school, and then in another topic is the definition of the two Maghreb schools, namely, the Kairouan school in Tunisia and Fez in the Far Maghreb, then the Andalus school, and all this with a reading Historic of the scientific presence of Maghreb students or sheikhs in the Arab East in general and he mentioned examples of trips to Mecca and Medina in particular, which shows an important aspect of the scientific and functional presence of the owners of the Islamic Maghreb who were known for their scientific, religious or neighboring journey and who were able to hold positions such as teaching and judging in Medina or Mecca Al Mukarramah.

Key words: scientific communication; Neighboring; ownership of ;Maghreb; scientific trip

مقدمة:

لقد عرف المذهب المالكي حضورا علميا بارزا وذلك من خلال الرحلات العلمية والرحلات الدينية والمتمثلة في رحلات الحج والعمرة وزيارة المساجد المقدسة، وأيضا ما مر به المذهب المالكي من تطورات من خلال الدول التي عرفت عبر المشرق والمغرب وخاصة الشمال الإفريقي، ويظهر هذا التواجد من خلال ما ورد في الرحلات العلمية لطلبة وعلماء مالكية بين المغرب ومكة والمدينة المنورة، وهذه الرحلات هي ما طورت من أركان المذهب ورفعت من سريانه في أمصار المغرب خاصة وكذلك ولايات القضاء التي تحصل عليها المالكية سواء في مكة أو المدينة أو الشام عبر مختلف الدول التي قامت وتعاقت آنذاك.

والحقيقة التاريخية أن المطلق لهذا المذهب هو المدينة المنورة، حيث ولد المذهب واتقد ونما وسما وطار إلى الأمصار، وكانت العراق ومصر أكثر العدوتين اللتين عرف بهما وتطور فيهما، أما العراق فموطن الأصول وازدهارها. وأما في مصر فموطن الفروع وتحقيقاتها، ومنهما صدر إلى المغرب الكبير في فاس والقيروان ثم إلى الأندلس، حيث أرخ المؤرخون لهذه الرحلات في ثنايا

كتب التراجم والطبقات، التي تبين العلاقات بين المغرب والحجاز والتواصل العلمي والحضور الطلابي والمشيخي، ونعني بذلك الطلبة والعلماء الرحالة. حيث كان هناك تبادل ثقافي ورحلات وأيضا إقامات علمية ومجاورات لبيت الله الحرام والاعتكاف على التعلم أو التعليم أو الوظيفة في ديار الرحلة، ذكرتها كتب التراجم وكتب التاريخ متفرقة في بعض المواطن وهذا البحث يهدف الى جمع نماذج في مقام دراسة التواجد المالكي للمغاربة في المدينة ومكة المكرمة؛ دراسة في الحضور العلمي والوظيفي والمجاورة.

إشكالية البحث: وهنا نطرح التساؤلات التالية: ما مدى التواجد العلمي للملكية المدرسة المغربية في الجانب التأليف والتصنيف الفقهي في بلاد الحجاز والشام عموماً؟ وما مدى ظهور المالكية في الوظائف الدينية مثل القضاء والإمامة من خلال التراجم العلمية التي تترجم للملكية المغرب الذين سافروا إلى الحجاز رحالة أو من الذين استقروا هناك مجاورة لبيت الله الحرام أو المسجد النبوي؟ وهنا يمكن أن نطرح العنوان التالي ليكون المقصد في الإشكالية البحثية وهي كيف كان ((المالكية المغاربة في المدينة ومكة المكرمة؛ دراسة في الحضور العلمي والوظيفي والمجاورة))

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى إبراز مجموعة من المعطيات وهي كالتالي:

- الوقوف على نماذج من المغاربة " طلبة أو مشايخا" عرفوا بالرحلة العلمية إلى الشام أو الحجاز
- الوقوف على ذكر بعض العلماء الذين سافروا إلى بلاد الحجاز واستقروا هناك أو استلموا بعض المناصب الدينية.
- الوقوف في على أثر الطلبة أو العلماء المالكية الذين سافروا بين المغرب والحجاز. وذكر بعض إسهاماتهم في التأليف والتصنيف. وغيرها من المجالات العلمية.

الخطة الإجمالية للبحث: ومن خلال هذا العنوان، نتطلع إلى مبحثين يتضمنان مجموعة من المعطيات وهي كالتالي:

- امتداد مدارس المالكية بين المدينة والقيروان وفاس والأندلس
أولاً: الحضور العلمي المالكي في المدينة المنورة
ثانياً: المدرسة المغربية (القيروان وفاس)
ثالثاً: المدرسة الأندلسية
- الحضور العلمي والوظيفي والمجاورة للمالكية المغاربة من خلال التراجم والطبقات
أولاً: الرحلات العلمية بين المدينة والقيروان

ثانيا: الرحلات العلمية بين المدينة المنورة والأندلس:

ثالثا: المالكية في المدينة المنورة ومكة المكرمة:

وأخيرا: خاتمة بنتائج وتوصيات ومرصد المصادر والمراجع

1. امتداد مدارس المالكية بين المدينة والقيروان وفاس والأندلس

نبدأ بمحطة في شكل خارطة لمدارس المذهب المالكي وأعلامها وعلاقاتها البيئية عسى أن يكون لنا تصورا أوضح للعلاقات بين المدارس المشهورة في المذهب ونجعل المدارس محورا - ومدارا للوقوف على الحركة العلمية للمالكية بين المشرق والمغرب، فتتحدث عن التواجد العلمي المالكي في الحجاز خاصة، وذلك من خلال الوقوف على بعض النماذج من تراجم الأعلام المشهورين على رأس كل مدرسة وتلاميذهم مما يسمح به هذا البحث.

1.1. الحضور العلمي المالكي في المدينة المنورة

1.1.1. لمحة تاريخية عن المدرسة

تعتبر المدينة المنورة المهد الرئيس لمذهب الإمام مالك عليه رحمة الله، وذلك لأنه اجتمع فيها من إرث الصحابة والتابعين وتابعيهم الخير الكثير ومن شهود العمل وما تعارف عليه الناس وفي عباداتهم ومعاملاتهم و أفقيتهم وشهاداتهم، وقد انتهى كثير من الفقه من الفقهاء السبعة وغيرهم ممن عرف بالحديث والفقه والسير إلى شيوخ مالك وأقرانه وأصحابه ، وكان لمالك الاستفادة العظمى من ذلك التراث ومن تلك البقعة الطاهرة حيث مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تشد إليه الرحال في الزيارة وكان سببا في الرحلات العلمية إلى أعلام المدينة المنورة على مختلف تخصصاتهم ومن بينهم على الخصوص الإمام مالك عليه رحمة الله حيث كانت الرحلة إلى المدينة المنورة بعد ظهور نجم الإمام مالك وشدة الرحال إليه في الطلب وكان يكون ضمن النية في الرحلة الجلوس والذهاب إلى السماع من الإمام مالك

وقد خرج من المدينة المنورة تلامذة الإمام مالك إلى مختلف الأنصار كالعراق ومصر والشام والقيروان وفاس والأندلس، يحملون التراث والفكر والفقه ويحملون علم عالم مدرسة المدينة الذي نال من مكانتها حظا عظيما فشهد ما عليه العمل والآثار والأخبار وانطلق منها الإشعاع الحضاري إلى مختلف الأمصار (محمد إبراهيم علي، 2000، الصفحات 62 - 63) ؛ وقد كانت حياة تلك المدرسة حوالي نصف قرن من العطاء والإشعاع الفقهي والفكري وخاصة بعد وفاة مالك، وبسبب توسع البلاد الإسلامية وخروج التلاميذ بدأت هاته المدرسة في الأفول كما ورد

إلينا من بعض التراجم؛ ومن تصدرها من كبار تلاميذ مالك وأصحابه المدنيين (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 2 الجزء 3) (د الجيدي عمر، صفحة 266)

● محمد بن إبراهيم بن دينار (ت 182هـ)

(اليحصي، 1966-1970م، صفحة 18 ج 3) (ابن فرحون، صفحة 155 ج 2)

● عبد الله بن مسلمة (ت 220هـ)

(ابن فرحون، الصفحات 344-345 ج 2) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 148 ج 3)

● معن بن عيسى القزاز (ت 198هـ)

(ابن فرحون، الصفحات 344-345 ج 2) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 148 ج 3)

● أبو مصعب أحمد بن أبي بكر (ت 242هـ)

(اليحصي، 1966-1970م، صفحة 347 ج 3) (ابن عبد البر القرطبي، صفحة 62) (ابن فرحون، صفحة

140 ج 1)

● عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ (ت 186هـ)

(اليحصي، 1966-1970م، صفحة 128 ج 3) (ابن فرحون، الصفحات 409-410 ج 1) (ابن

عبد البر القرطبي، صفحة 56)

ومن يذكر كنماذج على التواجد العلمي للمالكية في المحاضر والحواضر والوظائف علمين نقف على ترجمة مختصر لهما هما أبو المطلب المخزومي وأبو عبد الله التستري:

1.1.2. أبو طالب عبد العزيز ابن المطلب المخزومي:

هو عبد العزيز بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم، يعد التراجم من أهل المدينة وأنه من قضائها كما ورد في بعضها أنه كان قاضي مكة، وقال عنه الدارقطني: شيخ مدني يعتبر به وأخوه يقاربه وأبوهما ثقة، وذكر الزبير بن بكار في كتاب النسب له ترجمة جيدة ووصفه فيها بالجدود والمعرفة بالقضاء والحكم وإنه ولي قضاء المدينة في زمن المنصور ثم المهدي وولي قضاء مكة، وقال ابن حبان في الثقات: كنيته أبو طالب وأمه: أم الفضل من بني مخزوم، مات في ولاية أبي جعفر (السخاوي، صفحة 189 ج 2)

1.1.3. أبو عبد الله التستري (ت 345 هـ)

ومنها ما ورد في ترجمته أنه: محمد بن أحمد بن محمد بن عمر، ويعرف بالتستري، من أهل البصرة، ولي القضاء، كان عالما بمذهب مالك، شديد التعصب له، وكان له اتساع في الرواية

والحديث، وكان ندب في أيام علي بن الجراح لتعقبه أهل مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأقام بها زماناً طويلاً، ثم عاد إلى العراق، توفي سنة 345هـ (اليحصي، 1970-1966م، الصفحات 268 - 270 ج 5) (الزركلي، 2002م، صفحة 310 ج 5) (الذهبي ش.، صفحة 81 ج 8)

وقد تم انتدابه للمدينة معلماً وهذا يظهر من ترجمة القاضي عياض وكذا شرحها الزركلي نقلاً عنه (الزركلي، 2002م، صفحة 310 ج 5) (الزركلي، 2002م، صفحة 310 ج 5) (اليحصي، 1970-1966م، الصفحات 268-270 ج 5)، واختلفت معالم المدرسة في نهاية القرن 5 هـ، ويدل على ذلك الرحلات العلمية إليها من عموم المغرب من القيروان وفاس و الأندلس وكذلك من مصر والعراق منذ حياة الإمام والى أوائل المائة السادسة (المامي، 2002م، الصفحات 51-53).

1.1.4. قراءة في الحركة العلمية تجاه المدرسة المدنية وخارجها

ويمكن أن نحصل من خلال تراجم أعلام المدرسة جملة من المعطيات كقراءة في الحركة العلمية والحضور الوظيفي والعلمي لطلبة وشيوخ المذهب آنذاك (عبدالرحمن بن مبارك، 2018-2019، صفحة 353):

- بعض تلاميذ الإمام مالك سكنوا المدينة أو كانوا بها أصلاً إلا أنهم رحلوا إلى العراق والبصرة كعبد الله بن مسلمة (ت 220هـ) الذي لازم الإمام مالكا عشرين سنة (اليحصي، 1970-1966م، صفحة 198 ج 3) (ابن فرحون، الصفحات 411-413 ج 1)، وهو حلقة صلة بالمدرسة العراقية ونقطة انتقال المذهب ودخوله إلى العراق وإعماله في التدريس والقضاء.
- كان العراقيون يأتون مالكا للكتابة والسؤال والفقه وهو ما نصلح عليه الرحلات الدينية أو السياحة الدينية والتي يكون داعيها الحج أو العمرة أو شد الرحال إلى المساجد العظمى للزيارة من المسجد الحرام والمسجد النبوي وبيت المقدس، وخلال ذلك تطرح بعض المسائل وتدون الفتاوى وهذا ما أخبر به معن بن عيسى (ت 198هـ) والمسمى عصية مالك، (اليحصي، 1970-1966م، صفحة 148 ج 3) (ابن فرحون، الصفحات 344-345 ج 2)
- من خلال التراجم نجد بعض فقهاء المدينة لم يخرجوا منها إلى غيرها في الطلب كما هو حال الإمام مالك رحمه الله وأيضاً من تلاميذه وأصحابه من لم يخرج في رحلة الطلب من المدينة كمحمد بن إبراهيم بن دينار (ت 182هـ) (اليحصي، 1970-1966م، صفحة 18 ج 3) (ابن فرحون، صفحة 155 ج 2)

- من فقهاء مدرسة المدينة ومن القضاة خارجها أبو مصعب أحمد بن أبي بكر (ت 242هـ) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 347 ج 3) (ابن عبد البر القرطبي، صفحة 62) (ابن فرحون، صفحة 140 ج 1)، روى عن مالك الموطأ وغيره من قوله، وتفقه بأصحابه: المغيرة وابن دينار وغيرهما، روى عنه البخاري ومسلم وأخرجاه له، ولي قضاء المدينة.
- قال لأهل المدينة: لا تزالون ظاهرين على أهل العراق: ما دمت لكم حيا، كان يميل إلى الرأي كما قال عياض، ولي قضاء الكوفة، ثم المدينة، قال البخاري: مات سنة 242هـ بالمدينة. مما يعني وجود الإفتاء بالمذهب هناك (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 347 ج 3) (ابن عبد البر القرطبي، صفحة 62) (ابن فرحون، صفحة 140 ج 1)؛ الذي تولى القضاء بالعراق ثم رجع إلى المدينة قاضيا مما يوضح صورة التلاقح بين المدرسة العراقية والمدينة
- نجد في بعض تراجم أعلام المدينة ذكر للعديد من طلبة العلم الوافدين من الأندلس ومن ذلك رحلة يحيى بن يحيى الليثي الذي لقي عبد الله بن نافع المعروف بالصائغ (ت 186هـ)، روى عنه مالك وابن أبي ذئب، وتفقه بمالك ونظرائه، كان صاحب رأي مالك، وفقه أهل المدينة ليس له في الحديث، صحب مالكا أربعين سنة ولا يكتب عنه إلا حفظا يحفظه، سمع منه سحنون، وكبار أتباع أصحاب مالك، جلس مجلس مالك بعد ابن كنانة. له تفسير في الموطأ رواه عنه يحيى بن يحيى، وعده ابن حبيب وابن حارث فيمن خلف مالكا في الفقه بالمدينة، توفي بالمدينة سنة 186هـ (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 128 ج 3) (ابن فرحون، صفحة 409 ج 1) (ابن عبد البر القرطبي، صفحة 56).

1.2. المدرسة المغربية (القيروان وفاس)

تضم المدرسة المغربية حاضرتين بالمغرب الإسلامي وهما القيروان وفاس، مع اعتبار صحة هذه القسمة دون ضم الأندلس في العدو الأخرى بخلاف ما يراه البعض من المصنفين فيجعلها مدرسة واحدة لتصير مكونا واحدا في الاصطلاح، ولعل الداعي هو التقارب المكاني بين العدوتين، وهذا رأي له اعتبارات وهو من باب إجمال المقسم ونحن نقسمه لبعض الفرق بين العدوتين، وما أكثر ما نجد في تراجم الأعلام بالوصف بالـ (مغربي) ومنهم القيرواني ومنهم الأندلسي والفاسي (عبدالرحمن بن مبارك، 2018-2019، صفحة 353) (د الجيدي عمر، صفحة 266).

فهذا ابن وهب يصف سحنونا بالمغربي، ذكر ذلك القاضي عياض في قسم من أهل إفريقية والمغرب الأقصى: "سحنون (ت 240 هـ)" وقد نسبته ابن وهب إلى المغرب وإن كان أصله من الشام من حمص، إلا أن إقامته بالقيروان ونشأته فيها وتلقيه العلم فيها قبل الخروج إلى مصر، يغلب عليه انتسابه إلى المدرسة المغربية القيروانية؛ قال سحنون في ذلك قصة له مع ابن وهب بالحج: لما حججت كنت أزامل ابن وهب، وكان أشهب يزامله يتيمة. وابن القاسم يزامله ابنه موسى. وكنت إذا نزلت سألت ابن القاسم، وكنا نمشي بالنهار، ونلقي المسائل، فإذا كان الليل قام كل أحد إلى حربه من الصلاة. فهو يقول ابن وهب: ((ألا ترون هذا المغربي يلقي بالنهار، ولا يدرس بالليل)) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 47 ج4)

ومن الأندلس أبو عمر المغربي وهو ابن عبد البر هكذا نسبته القاضي عياض إلى المغرب في سياق النقل عنه في ترجمة علي بن محمد بن إبراهيم بن هشام البصري: فقال: ((وذكر هذا أبو عمر المغربي في كتابه. وذكر أنه مالكي، ويكنى بأبي الحسن)) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 96 و 248 ج 7) والمعروف أن ابن عبد البر من العدو الأندلسية، إلا أن الاصطلاح التراجمي يطلق على أيضا الأندلس باعتبار مقابلة المشرق

وأطلق هذا اللفظ (المغربي) عياض على محمد بن سحنون ونسبه إلى المغرب في ترجمته فقال: ((وقد اجتمع الناس وشاع الخبر بمصر، الفقيه المغربي يناظر اليهودي، فلما كانت صلاة الفجر انقطع اليهودي، وتبين له الحق وأسلم. فكبر الناس وعلت أصواتهم)) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 204 ج 4)

وذكر القاضي أيضا من أهل إفريقية "أبو محمد عبد الحميد بن محمد المغربي" (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 105 ج 8) وهو المعروف بابن الصائغ. أصله من القيروان، سكن سوسة إلا أن مصطلح المغاربة غلب أيضا على القيروانيين وهذا ظاهر في التراجم ولهذا صلح أن تكون القيروان وفاس معا مدرسة واحدة.

وقد جاء في ترجمة زيد بن سنان الأسدي (155 - 244 هـ) القيرواني، وكان ممن سمع من عبد الرحمن بن القاسم، وكان ابن القاسم قد كتب إليه من مصر أيضا كتابا، وكان يفتي بالقيروان مع سحنون في أيام قضائه. قال عيسى بن مسكين: أتى أبو سنان إلى مسجد سفيان بن عيينة، فلم يجده حينئذ ووجد أخاه إبراهيم. فقال له: ((هلم أحدثك يا مغربي)) (اليحصي، 1966-1970م)

1970م، صفحة 103 ج 4)، فنلاحظ إطلاق التسمية بعموم المغاربة، وذلك كونهم يصطلحون على أن القيروان أو فاس أو الأندلس كلها جهة واحدة وعدوة متقاربة من جهة الغرب الإسلامي بما يقابل المشرق العربي.

1.2.1. لمحة تاريخية عن المدرسة

لقد كان اللفظ في ظهور مذهب الإمام مالك في القيروان يعود إلى عالي بن زياد التونسي عليه رحمة الله (ت 183هـ)، الذي يعتبر أول من أدخل الموطأ إلى المدرسة المغربية وفتحة ذلك مدينة القيروان، وقد أخذ منه الفقه على ما نميزان وهما أسد بن الفرات والإمام سحنون حيث لم يخرجوا من القيروان إلا وقد سمعوا فقه الموطأ وبعد ذلك كان لهم الرحلة إلى المشرق ونقصد بذلك المدينة المنورة على وجه الخصوص في حياة أعلام مدرسة المدينة الذين ما زالوا في المدينة ومنهم من خرج إلى مصر أو العراق، ثم تطورت عبر رحلات طلابها إلى مصر ورسخت بهما لتكون الامتداد الأول للمدرسة الفاسية بالمغرب وذلك من خلال دراس بن إسماعيل، الذي انتقل بعد تواجده بالقيروان مدرسا وفقهائها إلى مدينة فاس بأقصى المغرب الكبير، ولا يخفى ما حصل من العبيدين لعموم المالكية المغربية حيث تأثر المذهب وتغير بتلك الحوادث في مدارسه وأعلامه الفقهاء والمصنفين بتلك الديار (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 81 ج 6).

1.2.2. قراءة في تراجم أبرز أعلام مدرسة القيروان وفاس من حيث الرحلة

والمكانة العلمية

ومن أشهر شيوخ المدرسة القيروانية الفاسية :

- علي بن زياد التونسي العبيسي (ت 183هـ)
(كحالة، صفحة 96 ج 7) (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 80 ج 3) (الذهبي م.، 2003م، صفحة 930 ج 4).
- أسد بن الفرات بن سنان (ت 213هـ)
(اليحصي، 1966-1970م، صفحة 291 ج 3) (ابن سالم مخلوف، 2003، صفحة 69)
- سحنون (ت 240هـ)
(اليحصي، 1966-1970م، الصفحات 296-300 ج 3) (ابن سالم مخلوف، 2003، صفحة 69).
- عبد الله ابن أبي زيد القيرواني (ت 386 هـ)
(ابن فرحون، الصفحات 427 - 430 ج 1) (الشيرازي أبو اسحاق، دس، صفحة 160).

1.2.3. قراءة في الحركة العلمية تجاه المدرسة المغربية بالقيروان وفاس وخارجها

• الرحلات إلى المدينة والحجاز والعراق

وَمِنْ رَحَلَ مِنَ الْمَغْرِبِ إِلَى الْمَدِينَةِ وَالْعِرَاقِ وَالْحِجَازِ

- علي بن زياد التونسي العبسي (ت 183هـ):

جاء في ترجمة علي بن زياد أن أصله من العجم وقد ولد في طرابلس وانتقلوا بعد ذلك إلى تونس فسكنوها التونسي والمعنى القيروان كما ذكر في بعض التراجم باصطلاح إفريقيا، ويعتبر اللبنة الأولى للمذهب المالكي في تلك الديار كانت الرحلة إلى السماع من الإمام مالك وسفيان الثوري والليث بن سعد وجماعة، وقد سمع منه أسد بن الفرات وسحنون والبهلول بن راشد وقد كانت له الرحلة إلى المدينة المنورة ومكة المكرمة وكذلك إلى الحجاز في طلب العلم.

(كحالة ، صفحة 96 ج 7) [الذهبي م.، 2003م، صفحة 930 ج 4].

- عبد الله بن عمر بن غانم (ت 190هـ):

ومن القضاة عبد الله بن عمر ابن غانم وهو من أهل القيروان وكان قد سمع من الثوري وغيره، روى عنه القعني وابن القاسم. وكانت له الرحلة إلى الحجاز وكذلك الشام والعراق وقد سمع من الإمام مالك وعليه اعتماده، توفي سنة 190هـ أو 196هـ. (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 65 ج 3).

- أسد بن الفرات بن سنان:

كنيته أبو عبد الله، قيل إنه من خراسان من نيسابور، كان تعلم القرآن ببعض القرى؛ ثم اختلف إلى علي بن زياد بتونس، فلزمه وتعلم منه وتفقه بفقهه، ثم رحل إلى المشرق، فجمع من مالك ابن انس موطأه، وغيره، وفي العراق لقي أبا يوسف وزامل محمدا بن الحسن، وهنا عزم أسد الانتقال إلى مذهب مالك فرحل ليأخذ عن ابن القاسم، و ابن وهب وأشهب. وجمع الأسدية عن ابن القاسم ودون على أبوابها الكثير ورحل بها إلى المغرب (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 191 ج 3).

- أبو بكر ابن العربي، (ت 543هـ)

هو محمد بن عبد الله بن محمد المعروف بابن العربي المعافري من أهل إشبيلية يكنى أبا بكر، خرج إلى الحج مع أبيه سنة 485هـ وسمع بمكة من أبي علي: الحسين بن علي الطبري وغيره

، لقي بمصر أبا حامد الغزالي والإمام أبا بكر الطرطوشي ودخل بغداد وسمع بها من جماعة كبار، وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الطوسي وأبا بكر الطرطوشي وغيرهم، فدرس عندهم الفقه والأصول وقيد الحديث واتسع في الرواية وأتقن مسائل الخلاف والأصول والكلام على أئمة هذا الشأن من هؤلاء وغيرهم ثم صدر عن بغداد إلى الأندلس فأقام بالإسكندرية عند أبي بكر الطرطوشي ثم انصرف إلى الأندلس سنة 495هـ. وقدم إشبيلية بلده بكثير علم وفهم، توفي سنة 543هـ، حمل ميتا إلى مدينة فاس ودفن بباب المحروقي من فاس (ابن سالم مخلوف، 2003، صفحة 199 ج 1).

● الرحلات إلى مكة والمدينة:

- **عبد الرحيم ابن أشرس:** من أهل تونس، قال غير واحد اسمه عبد الرحمان، رحل فسمع من مالك بن أنس ومن ابن القاسم، روى عنه عبد الرحمان حديث الموطأ، وروى عنه ابن وهب وكان ابن أشرس جيدا في الرواية. (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 80 ج 3) (ابن فرحون، صفحة 3 ج 2) (ابن سالم مخلوف، 2003، صفحة 93 ج 1).

- **عبد الله ابن أبي زيد القيرواني (ت 386 هـ):** أبو محمد عبد الله بن أبي زيد سكن القيروان. إمام المالكية في وقته، وجامع مذهب مالك، وشارح أقواله. يعرف بمالك الصغير. وإليه كانت الرحلة من الأقطار، ونجب أصحابه، وكثر من أخذ عنه. وثقه غير واحد، تفقه بفقهائه بلده. وسمع من شيوخ كثر. وعول على أبي بكر ابن اللباد، وغيره، ورحل فحج، وسمع من ابن الأعرابي، وإبراهيم بن المنذر، ودراس بن إسماعيل، له كتاب النوادر والزيادات على المدونة وغيره كثير جدا، وتوفي سنة 386هـ (الشيرازي أبو اسحاق، دس، صفحة 160) (ابن فرحون، الصفحات 427-430 ج 1)

1.3. المدرسة الأندلسية

1.3.1. لمحة تاريخية عن المدرسة

مؤسس هاته المدرسة، وهو زياد بن عبد الرحمن اللخمي المعروف بشبطون وهو شيخ يحيى بن يحيى الليثي، إذا أخذ عنه الموطأ ونصحه بمالك ما دام حيا ففعل (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 116 ج 3)، وهو أول من أدخل الموطأ إلى الأندلس بشهادة تلميذه يحيى بن يحيى، ولعل أكثر من اشتهر ابتداء في هاته العدة يحيى ابن يحيى الليثي (اليحصي، 1966-1970م، صفحة

380 ج3) الذي اجتمع له أخذه الموطأ من مالك وسماعه من ابن القاسم وابن وهب، واستمر عطاء المدرسة المالكية بالأندلس إلى مطلع القرن 5 هـ حين ظهر الفساد في الأندلس فتراجعت المدرسة بذلك، وخلاصة ما فيه أن المدرسة المغربية اختلطت بالمدرسة المصرية برحلة الباجي وأبو بكر الطرطوشي ومن بعده تلميذه سند بن عنان وابن الحاجب والقرافي وخليل بن إسحاق عليهم الرحمت (المامي، 2002م، الصفحات 105-106).

2.3.1. من أعلام وشيوخ المدرسة الأندلسية

- شبطون زياد بن عبد الرحمن القرطبي (ت 193هـ)
(ابن فرحون، صفحة 370 ج1).

- عبد الملك بن حبيب (ت 238هـ)

(اليحصي، 1966-1970م، صفحة 140 ج 4).

2. الحضور العلمي والوظيفي والمجاورة للمالكية المغاربة من خلال التراجم والطبقات

2.1. الرحلات العلمية بين المدينة والقيروان

تذكر كتب التراجم العديد من الرحلات العلمية تجاه الحجاز من إفريقية، وكان الغرض من هذه الرحلات التعليم ونشر مبادئ الدين الإسلامي، وفي نفس الإطار تعتبر الرحلات العكسية الموجودة ما بين إفريقيا والمدينة المنورة موجودة وبكثرة عبر التاريخ والفتوحات؛ والسبب في ذلك يعود الى الحج أو إلى طلب العلم أو إلى زيارة المسجد النبوي الشريف.

وهذا ما تذكره بعض التراجم والرحلات الموجودة ما بين القيروان والمدينة المنورة؛ وكان يذكر أن الحجاج إذا ذهبوا إلى الحج يبرون على المدينة المنورة للزيارة وكثير منهم من يجاور في المكان للتزود من العلم أو للسكن والإقامة أو لأخذ الحديث والفقه؛ وقد ظهرت في تراجم العلماء العديد من الفقهاء الذين نزلوا بالمدينة المنورة وهم من الأعلام المشهورين وكان غرضهم التزود، أو نشر المعارف، أو المجاورة بمكة أو بالمدينة أو الزيارة للمسجد النبوي؛ ومن هؤلاء نذكر (بن موسى ، 1409هـ، صفحة 313) ما يلي:

2.1.1. البهلول بن راشد أبو عمر (ت 183 هـ)

يذكر في أهل القيروان وأنه كان ثقة مجتهدا وصاحب علم وفير وقد سمع في المدينة المنورة من مالك رحمه الله والثوري وعبد الرحمن بن زياد وسمع موطأ مالك من علي بن زياد وابن غانم، وقد كتب

الناس عنه علما كثيرا في جامع جمع فيه كثير من الفتاوى وكان من سمع منه الإمام سحنون وعبد الله بن مسلمة القعنبي. وقال حدثنا البهلول بن راشد وهو وتد من أوتاد المغرب، ونظر إليه مالك بن أنس فقال: هذا عابد بلده، وجاءت إلى مالك من عند ابن غانم أقضية فقال: "ما قال فيها البهلول وما قال فيها عبد الله بن فروخ" (اليحصي، 1966-1970م، الصفحات 87-88 ج 3)

2.1.2. عبد الله بن فروخ الفارسي أبو محمد ت 176 هـ

ومما يذكر في رحلة عبد الله بن فروخ أنه من مواليد الأندلس إلا أنه قصد إلى القيروان فسكنها ومنها انتقل إلى المشرق في رحلة علمية لقي فيها العديد من العلماء والمحدثين كالثوري ومالك بن أنس، وأبي حنيفة وغيرهم. فسمع منهم وتفقه بهم، وكان يغلبه عليه متابعة الإمام مالك في الفقه والنظر والاستدلال وقد رجع بعد ذلك إلى إفريقية حيث أقام بالقيروان يعلم الناس وينشر العلم ولم يلبث إلى أن عاد بالرحلة إلى مصر واستقر إلى أن مات بها ويعرف من آثاره أنه كان يكتب مالك في الأقضية والفتاوى ويراسله وكان مالك بن أنس يكرمه ويعظمه وهذا لمكانته ولما علم منه الإمام مالك من قوة النظر والاستدلال، واستعفى من القضاء وقد طلب منه؛ وحكى الطحاوي أن ابن في فروخ كانت له مكانة معتبرة عند الإمام مالك وكان أحيانا يرد إليه بعض الأسئلة التي تأتي من المغاربة عندما يزور الناس الإمام مالك فيسألونه، فيطلب إليه إجاباتهم ويقول: "أجبههم يا أبا محمد فهم أهل بلدك"، توفي رحمه الله تعالى بمصر إثر منصرفه من الحج، في سنة 175 هـ (اليحصي، 1966-1970م، الصفحات 102-109 ج 3)

2.1.3. عبد الله بن غانم المتوفي هـ 190 هـ

ومن يذكرون في الرحلة إلى الحجاز والشام والعراق عبد الله بن غانم؛ روى عنه القعنبي وابن القاسم. قال أبو العرب التميمي: كان ثباتاً ثقة فقيهاً عدلاً في قضاؤه؛ ودخل إلى الحجاز والشام والعراق فسمع من مالك وعليه اعتماده (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 65 ج 3)

2.1.4. أسد ابن الفرات بن سنان أبو عبد الله

من خراسان من نيسابور. ذهب إلى علي بن زياد بتونس، فلزمه وتعلم منه وتفقه بفقهه، ثم رحل إلى المشرق، فجمع من مالك ابن انس موطأه، وغيره. ثم ذهب إلى العراق فلقى أبا يوسف ومحمد بن الحسن، وأخذ عنه أبو يوسف موطأ مالك.

وجاء في ذكر أخباره في رحلته عنه رحمه الله قال: لما خرجت من المشرق وأتيت المدينة فقدمت مالكا وكان إذا أصبح خرج آذنه، فأدخل أهل المدينة، ثم أهل مصر، ثم عامة الناس فكنت أدخل معهم. فرأى مالك رغبتي في العلم، فقال لآذنه: ادخل القروي مع المصريين (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 291 ج 3).

2.2. الرحلات العلمية بين المدينة المنورة والأندلس:

تذكر كتب التراجم والرحلات العلمية أن هناك تواصلا علميا بين المدينة المنورة وثقافتها حضاريا ما بينها وبين الأندلس حيث كان كثير من العلماء وطلبة العلم تؤخذهم الرحلة إلى المدينة المنورة وكما ذكر أن الأسباب تتعدد وتنوع، ومن يذكر في ذلك من الأعلام الذين خرجوا من الأندلس قاصدين المدينة المنورة:

2.2.1. زياد بن عبد الرحمان بلقب المعروف بـ(شبطون) 193 هـ:

أصله قرطبي، سمع من مالك الموطأ، وروى عنه يحيى بن يحيى الموطأ، وكان زياد أول من أدخل إلى الأندلس موطأ مالك قال الشيرازي: كان أهل المدينة يسمون زيادا فقيه الأندلس. وحكى ابن حارث أنه كانت له إلى مالك رحلتان:

أحدهما حين قدم المدينة فدخل على مالك وعنده ابن كنانة. فلم يعرفه ابن كنانة. فسأله ابن كنانة عن بلده، فذكره فقال له فقيه بلدكم؟ (الذهبي ش.، صفحة 311 ج 9) (اليحصي،

1966-1970م، صفحة 116 ج 3).

2.2.2. يحيى بن يحيى الليثي المتوفى 234 هـ:

كان يحيى بن يحيى يمر بزياد وهو يقول على أصحابه. فيميل إليه ويقعد عنده، فأعجبه ذلك زيادا، وأدناه يوما، وذات مرة نصحه فقال: إن الرجال الذين حملنا العلم عنهم، يدفنون. ولا ينبغي أن إلا أن تشد الرحال لرفع السند فان الرجال ما زالوا أحياء ففعل حيث خرج فطلب مالكا والليث وحضرهم، وكان لقاءه لمالك سنة 179 هـ. السنة التي مات فيها مالك وهو ابن 28 سنة. ورجع إلى الأندلس ولم يلبث إلى ان توفي والده بمحلة بالجزيرة فأخذ الميراث ورحل من جديد، فحج ولقي جملة أصحاب مالك، ثم انصرف؛ وذكر مثل هذا ابن حارث: إنه كانت ليحيى رحلتان من الأندلس: الأولى: سمع في أولهما من مالك والليث وابن وهب؛ والثانية: اقتصر فيها على ابن القاسم وبه تفقه

(اليحصي، 1966-1970م، صفحة 379 ج 3) (الذهبي ش.، صفحة 311 ج 9) المالكية في المدينة المنورة ومكة المكرمة:

2.2.3. المالكية في المدينة المنورة

2.2.3.1. المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن عياش 186هـ

"ثقة وعليه مدار الفتوى عليه في حتى في زمان مالك هو و معه محمد بن دينار وبن أبي حازم وعثمان بن كنانة، وكان بينه وبين مالك أول مرة معارضة ثم زالت وجالسه وكان لمالك مجلس يقعد فيه وإلى جانبه المغيرة لا يجلس فيه سواه وإن غاب المغيرة؛ ومكانته تظهر من عرض ولاية القضاء عليه من الرشيد بالمدينة، فأبى ألا يلزمه ذلك وقال: والله يا أمير المؤمنين لأن يختنقني الشيطان أحب إلي من القضاء فقال الرشيد: ما بعد هذا شيء وأعفاه؛ كان فقيه المدينة بعد مالك وله كتب فقه قليلة في أيدي الناس، توفي سنة 188هـ وقيل 186هـ (ابن فرحون، صفحة 343 ج 2).

2.2.3.2. أبو الوليد الباجي 474هـ

من باجة الأندلس ولد في ذي القعدة سنة 403هـ، القاضي، الفقيه، أخذ عن أبي ذر الهروي، وأبي الفضل بن عمرو، وأبي إسحاق إبراهيم بن علي الشيرازي، وخلق كثير. قال القاضي عياض: ولم يكن بالأندلس قط أتقن منه للمذهب، وقد أثنى عليه بن حزم من بين مالكية الأندلس؛ وقال الجبائي: وكان مقامه بالمشرق نحو 13 عاما، وجل قدره بالمشرق والأندلس، وسمع منه بالمشرق، وحاز الرئاسة بالأندلس، فأخذ عنه بها علم كثير، وسمع منه جماعة وتفقه عليه خلق؛ له تأليف كثيرة جلييلة، منها: المنتقى في شرح الموطأ، وكتاب المذهب في اختصار المدونة، وكتاب إحكام الفصول في أحكام الأصول، ولكن أبلغ ما كان فيها في الفقه وإتقانه على طريق النظر من البغداديين وحذاق القرويين، وتوفي بالمرية لسبع عشرة خلت من رجب سنة 474 هـ (اليحصي، 1966-1970م، الصفحات 117-127 ج 8).

2.2.3.3. أبو بكر بن العربي 543هـ

هو محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي المعافري، من أهل إشبيلية يكنى أبا بكر ولد سنة 468هـ، والده هو أبو محمد من فقهاء إشبيلية ورؤسائها. حصلت له عند العبادية أصحاب إشبيلية رئاسة ومكانة فلما انقضت دولتهم خرج إلى الحج مع ابنه القاضي أبي

بكر يوم الأحد مستهل ربيع الأول سنة 485هـ وسن القاضي أبو بكر إذ ذاك نحو 17 عاماً ؛ ولقي بالشام جمعا كثيرا منهم أبو حامد الغزالي وأبا القاسم بن أبي الحسن المقدسي والإمام أبا بكر الطرطوشي ؛ ودخل بغداد وسمع بها من أبي الحسن المبارك بن عبد الجبار الصيرفي المعروف بابن الطيوري وحج في موسم سنة 489 وسمع بمكة من أبي علي: الحسين بن علي الطبري وغيره؛ ثم عاد إلى بغداد ثانية وصحب أبا بكر الشاشي وأبا حامد الطوسي وأبا بكر الطرطوشي وغيرهم من العلماء والأدباء.

ثم خرج عن بغداد إلى الأندلس فنزل الإسكندرية عند أبي بكر الطرطوشي فمات والده هناك ، ثم عاد هو إلى الأندلس إلى بلده إشبيلية.

قال القاضي عياض: "واستقضي ببلده فنفع الله به أهلها لصرامته وشدته ونفوذ أحكامه وكانت له في الظالمين سورة مرهوبة وتؤثر عنه في قضائه أحكام غريبة ثم صرف من القضاء وأقبل على نشر العلم وبثه. وذكر أنه ولي قضاء حلب، وتوفي رحمه الله تعالى في ربيع الأول سنة 543هـ من منصرفه من مراكش وحمل ميتاً إلى مدينة فاس ودفن بها بباب الجيسة والصحيح خارج باب المحروقي من فاس" (ابن فرحون، صفحة 252 ج 2).

2.2.4. المالكية في مكة المكرمة والمجاورة

2.2.4.1. أبو ذر الأنصاري الهروي 435 هـ

هو عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله نزيل مكة، الحافظ المحدث، الزاهد، المجاور؛ أخذ عن أبي الحسن بن القصار القاضي، وأبي بكر الباقلاني، وأبي الحسن الدارقطني، وغيرهم الكثير؛ وسمع منه الكثيرون بعضهم من أقرانه: كأبي محمد عبد الغني الحافظ، وأبي عبد الرحمن السلمي، وأبي عمران الفاسي، وآخر من حدث عنه بالإجازة أحمد بن محمد الإشبيلي.

قال القاضي عياض: وتمذهب بمذهب مالك، ولقي جلة من أعلامه، وأخذ عنهم واشتغل في الحديث، فتقدم في إمامته، وغلب عليه؛ ورحل وسكن الحرم وجاور فيه إلى أن مات ناشراً للعلم، وسمع منه عالم لا يحصى من أهل أقطار الأرض من شيوخ شيوخنا. كان رحمه الله مالكي المذهب، إماماً في الحديث، حافظاً له، ثقة ثباتاً، متفناً، واسع الرواية، متحريراً في سماعه، كثير المعرفة في الصحيح والسقيم، وعلم الرجال، حسن التأليف في ذلك كثيرة، وكان مع ذلك زاهداً

متقشفا فاضلا متقللا، نزل مكة وجاور بها أزيد من 30 سنة. ولد سنة 355هـ، وتوفي في ذي القعدة سنة 434هـ وقيل 435هـ (سعدان، 2002، الصفحات 600-601 ج 2).

2.2.4.2. أبو محمد عبد الله بن سعيد بن أرباح ت 436هـ

عبد الله بن سعيد بن أرباح - ووجد لباج - الأموي الشتجالي، المجاور بمكة مدة طويلة، وسكن قرطبة، وتنقل في الثغور، سمع من أبي ذر عبد بن أحمد الهروي - واختص به -، ومن أبي سعيد السجزي - وأخذ عنه صحيح مسلم -، له مختصر في الفقه.

قال عنه القاضي عياض: الشيخ الصالح، طلب العلم بالأندلس ورحل إلى المشرق، فجاور بمكة بضعا وثلاثين سنة يثابر على الحج، وكتابة الحديث، والقيام بالعلم، وأكثر من ذلك، واشتهر هناك اسمه وانتفع به، وحصل على منزلة رفيعة في النسك والخير، وكان الغالب عليه.

قال الباجي: كان شيخا صالحا، يكنى بالضابط وانصرف إلى الأندلس سنة ثلاث وثلاثين، وقال أبو المطرف عبد الرحمن بن الطليطلي: رحل إلى مكة وجاور بها أعواما، توفي بقرطبة لأربع خلون من رجب سنة 436هـ (اليحصي، 1966-1970م، صفحة 38 ج 8)

2.2.5. المالكية في قضاء المدينة وإمارتها

2.2.5.1. عبد الجبار بن سعيد بن سليمان بن نوفل بن مساحق 227هـ

الفقيه المدني من أهلها، صاحب مالك؛ يروي عن مالك وعن ابن أبي ذئب وابن أبي الزناد وأهل المدينة، وعنه: إسماعيل القاضي وغيره كأبي زرعة الرازي، ولي قضاء المصيصة توفي في سنة 227هـ، وذكره الزبير بن بكار وأن أباه ولي قضاء المدينة وولي هو إمرتها مرة بعد أخرى ثم قضاءها للمأمون (السخاوي، الصفحات 108-109 ج 2).

2.2.5.2. ابن فرحون: 859هـ

هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن فرحون وفي التراجم أنه البدر أبو محمد بن الحجب أبي عبد الله بن البدر البعمري، المدني المالكي القاضي، ولد في ربيع الأول سنة 777هـ، بالمدينة النبوية، ونشأ بها وحفظ القرآن وكتبا، وولي قضاء المدينة بعد أخيه ناصر الدين أبي البركات في سنة 822هـ، ثم عزل في أواخر سنة 856هـ، ثم أعيد في أوائل سنة 857هـ، واستمر على قضائه حتى مات في ذي الحجة سنة 859هـ، بالمدينة ودفن بمقبرتهم من البقيع (السخاوي، الصفحات 81-82 ج 2).

خاتمة: نتائج البحث:

- مع قيام مدارس فقهية للمذهب المالكي إلا أن كل منها لها ميزة خاصة في تاريخ المذهب، فأما المدينة فمولد المذهب ونقطة انتشاره الأولى إلى مصر والعراق ومن ثم إلى أرض القيروان وفاس والأندلس آنذاك ومن خلال التراجم قرأنا الحركة العكسية في الرحلات من القيروان وفاس والأندلس على بلاد الحجاز لعدة دوافع منه الطلب أو الحج ومن المجاورة والاستقرار في المدينة أو مكة كما تحدثت بذلك كتب المجاورون وهذا يؤكد الحضور المالكي في بلاد الشام والعراق والمدينة ومن الأعلام من تولى القضاء في المدينة والفتيا في مكة المكرمة

- لا يخفى التواجد العلمي للملكية المدرسة المغربية سواء من أرض الأندلس على بعدها أو من أرض فاس أو القيروان كما عرفت عبر التاريخ في الزمن الأول، ويمكن القول إن ذكر الرحلات العلمية كاد يكون باسم رحلتي طلب العلم أو الحج أو العمرة وقد لاحظنا في بعض التراجم أنها مفصلة وغالب ما فيها مختصرة حيث تذكر الرحلة إلى المشرق أو المدينة أو إلى عالم من العلماء أو يذكر الحج ولا يوجد تفصيل إلا في القليل من التراجم على حسب ما اطلعنا عليه في هذه الدراسة.

- قراءة التراجم تحمل الكثير من المعطيات التاريخية والتفسيرات العلمية التي تخدم المعرفة وتبين من ذلك الحركات العلمية عبر أقطار البلاد الإسلامية والعربية، وكذلك الرحلات الدينية والتي غرضها الحج أو العمرة ولعلها تبين كونها سببا رئيسيا في زيادة الرحلة العلمية والتواجد المغربي في بلاد الحجاز وخاصة في الزيارات الخاصة للمسجد النبوي حيث مهدوا مذهب المالكية - كان من أهم دوافع انتقال علماء وطلبة المغرب الأوسط إلى بلاد الحجاز هي الرحلة العلمية والرحلة الدينية وذلك بخصوص الحج والعمرة وكذلك شد الرحال إلى المساجد المقدسة الثلاث ومن بينها المسجد الحرام والمسجد النبوي، وكان من الدوافع أيضا ابتغاء المجاورة للحرم المكي أو المدني والاستقرار والإقامة فيه.

توصيات وآفاق بحثية:

لقد حملت تراجم العلماء العديد من المعطيات التي تدل على التواجد الجزائري ونعني بذلك المغاربة من شمال إفريقيا مثل علماء بجاية وتلمسان وغيرها ممن ذكروا في الرحلة إلى بلاد الحجاز خاصة ومنهم من عرف المجاورة وممارسة أعمال التربية والتعليم وكانوا ممن يسمون المجاورون وقد

تفردت لذلك بعض الكتابات إلا أن التراجم تحمل الكثير من هذه المعطيات التي تمكن أن تكون كدراسة بحثية تحلي المجاورون من طلبة ومشايخ المغرب الأوسط مبن الجزائريين على اختلاف التسمية عبر العصور ، في بلاد الحجاز والشام وخاصة في المدينة المنورة ومكة المكرمة.

المراجع

- إبراهيم بن علي الشيرازي أبو اسحاق. (دس). طبقات الفقهاء. (تح: محمد بن مكرم بن منظور، المحرر) بيروت لبنان: دار الرشد العربي.
- ابراهيم بن علي بن محمد ابن فرحون. (بلا تاريخ). الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب (المجلد دط). (محمد الأحمد أبو النور، المحرر) القاهرة: دار التراث للطبع والنشر.
- ابن مبارك عبد الرحمن مايدي. (2019). منهج الإستدلال الفقهي عند المالكية. جامعة أحمد بن بلة 1 وهران: جامعة وهران.
- القاضي عياض بن موسى اليحصبي. (1966-1970م). ترتيب المدارك وتقريب المسالك (المجلد ط1). (عبدالقادر الصحرابي، المحرر) المغرب: مطبعة فضالة المحمدية.
- خير الدين بن محمود الزركلي. (2002م). الأعلام (المجلد ط15). دار العلم للملايين.
- د الجيدي عمر. (بلا تاريخ). مباحث في المذهب المالكي. الرباط : طبعة المعارف الجديدة و الهلال العربية للطباعة والنشر.
- سعيد بن موسى بن موسى . (1409هـ). تاريخ الحياة العلمية في المدينة المنورة خلال القرن الثاني للهجرة. أم القرى: رسالة ماجستير جامعة أم القرى.
- شمس الدين السخاوي. (بلا تاريخ). التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة. بيروت لبنان: دار الكتب العلمية.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (بلا تاريخ). سير أعلام النبلاء. (شعيب الأرنؤوط وجماعة، المحرر) دار الرسالة.
- عمر رضا كحالة . (بلا تاريخ). معجم المؤلفين (المجلد دط). بيروت: مكتبة المثنى ودار إحياء التراث العربي.
- قاسم علي سعدان. (2002). جمهرة تراجم الفقهاء (المجلد ط1). الإمارات العربية دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.
- محمد إبراهيم علي. (2000). اصطلاح المذهب عند المالكية (المجلد ط1). الإمارات العربية ، دبي: دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث.

- محمد المختار المامي. (2002م). المذهب المالكي مدارس ومؤلفاته خصائصه وسماته (المجلد ط1). الإمارات العربية المتحدة العين: مركز زايد للتراث والتاريخ.
- محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي . (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام (المجلد ط1). (د بشار عواد معروف، المحرر) بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- محمد محمد ابن سالم مخلوف. (2003). شجرة النور الزكية في طبقات المالكية (المجلد ط1). (عبدالمجيد خيالي، المحرر) لبنان: دار الكتب العلمية.
- يوسف بن عبدالله ابن عبد البر القرطبي. (بلا تاريخ). الانتقاء في فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء مالك والشافعي وأبي حنيفة رضي الله عنهم. بيروت: دار الكتب العلمية.